مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية
ISSN 2170-0370/E-ISSN 8127-2710
المجلد12- العدد 02– 2021،ص ص 377- 397

المتاحف الوطنية وأسس التربية المتحفية

National museums and the establish of museum education

عبد الحق بالنور [1]*،

[1] جامعة الوادي الجزائر bennour2004@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2021/04/25 ؛ تاريخ القبول : 2021/05/16 ؛ تاريخ النشر : 2021/06/07

الملخص

تهتم دراستنا بمعالجة أهمية التراث والتعليم المتحفي ، والبحث عن طرق خلق روح جديدة لفهم هذا التراث الثقافي وتوظيفه ، خاصة وأن الجزائر تمتلك العديد من الآثار والمعالم التاريخية والمواقع الأثرية ، والتي يتم نقلها إلى المتاحف لتسجيلها ووعرضها للزوار.

تمثل هذه المقتنيات بدورها جزءًا من التراث الثقافي الذي يجب أن نعرضه ونحافظ عليه ، ومنه سنتعامل مع الأساليب والأسس لنجاح التعليم المتحفي واستخدامه في واقعنا اليوم.

الكلمات المفتاحية: المتحف; التربية ; التراث; اللقى ;الثقافة.

Abstract

Our study is interested in addressing the importance of heritage and museum education, and researching ways to create a new spirit to understand and employ this cultural heritage, especially since Algeria possesses many monuments, historical monuments and archaeological sites, which are transferred to museums to record, restore and display to visitors
These holdings in turn represent part of a cultural heritage that we must display and preserve, and from it we will deal with the methods and foundations for the success of museum education and its use in our reality today.
Keywords : museum; education; collections; heritage; culture
.

*المؤلف المراسل.

I.1.مقدمة:

يتضح لنا مفهوم التراث من المعني اللغوي المشتق من الارث اي الميراث وهو كل ما خلفه اجدادنا وابائنا لنا ، ولهذا قسم التراث بشقيه المادي واللامادي والذي ينحصر في كل الافكار والمفاهيم والممارسات والمنشئات العمرانية الفنية علي سبيل التحديد لا الحصر ،فالاهتمام بالتراث يعتبر بحد ذاته أحد ابرز مقومات الهوية [1].

فالاهتمام بالتراث في حد ذاته يعتبر احد مقومات الهوية التي لازلنا نعاني منها وهذا جراء كل الجرائم الفرنسية في حق شعب الجزائر العظيم فالمحافظة عليه هو المحافظة علي الهوية لان التراث ينقل لنا قيم تاريخية وجمالية وروحية في بعث الحياة والروح من جديد وسعيها لطمس هويتنا من خلال زرع الجهل والفتن بين افراده .

ومنه لابد من الرجوع للمرجعة الدينية التي ننطلق منها فنجد العديد من الآيات القرآنية تشير للاهتمام بالتراث ولعله ابرزها في قوله سبحانه وتعالي (**أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ)**[2].

وفي قوله تعالي(**قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ۚ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)** [3] ،ومنه وجب علينا الاهتمام بالتراث ودراسته لنتمكن من فهم الحياة حتي نمضي قدما .

فمن ابرز ما قاله ابو القاسم سعد الله رحمه الله في حديثه عن التراث بانه ليس جديدا في قراءاته اذ لا بد ان ننطلق من مفاهيم العصر وحاجة الإنسان إلى الاستفادة منه والتي تظل دائما عملية مرغوب فيها بل هي عملية تقضيها سنة الحياة وروح التقدم ،لذا وجب علينا دراسته والمحافظة عليه[4] .

أما الثقافة فهي متعددة لذا يمكننا أن نعتبرها بأنها مجموعة أفكار ومفاهيم ووسائل تغير ومبادئ استند إليها الإنسان ليكون تراكما معرفيا ،ساعدته في تكوين محيط

من القيم والأنماط المعيشية ميزته عن غيره ،وعبر بها عن ذاته وساعدته على الإبداع والعطاء خاصة وأنها في شتي المجالات وهي العامل الاساسي للحضارة [5].

لذا التراث الثقافي هو التعبير الخلاق والمبدع الناتج عن وجود حياة شعب في الماضي ويقسم التراث الثقافي كما هو موضح في الجدول التالي [6]:

التراث الثقافي		
التراث المادي		التراث غير المادي
غير المنقول	المنقول	
الأعمال المعمارية المعالم المواقع الاثرية المراكز التاريخية مجموعات المباني التراثية المشاهد الثقافية المحميات والحدائق التاريخية حدائق النبات الآثار الصناعية	مقتنيات المتاحف المكتبات الأرشفة (السجلات)	الموسيقى الرقص والفلكلور الادب المسرح التقاليد المحلية العلوم والتكنولوجيا الحرف الشعائر الدينية

المصدر: زكي ارسلان،2003ص8.

ويعتبر التراث مهما كونه ينقل القيم و الوسائل المختلفة من عدة جوانب تاريخية و وفنية وجمالية وسياسية

..الخ ،والتي تساهم في اعطاء معان لحياة الشعوب، دون ان ننسي انه يمثل الهوية الخاصة بالمجتمعات

يمثل التراث وسيله للتعرف على تنوع الشعوب وتطوير السياسة من اجل السلام والتفاهم المتبادل فهي مصدر لتطوير الذاتي ،كما يعتبر التراث مصدر لتطوير اقتصاد المجتمعات فهو من اهم عوامل الجذب السياحية الحديثة كونه فريد وغير قابل للتجديد[7].

1.1 اشكالية الدراسة :

مما سبق يمكن طرح الاشكال التالي ماهي أهمية التراث وماهي التربية المتحفية ؟ وكيف نوظفها ؟ وتمثل هاته الدراسة الاجابة عن هاته الاشكالية.

1 .2 أهمية الدراسة :

يستمد موضوع بحثنا من الزخم الهائل التي تمتلكه الجزائر من اثار ومتاحف وطنية وبلدية ،غير أن التربية المتحفية مغيبة تماما في مختف الاصعدة ، فيجب القيام بأنشطة عديدة إقامة المعارض المختلفة للتلاميذ والطلبة وتنظيم المحاضرات والندوات بهدف رفع الوعي بأهمية الحفاظ على التراث وسنتطرق من خلال بحثنا لتلك الاهمية.

1 .3 منهج الدراسة:

لقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج التحليلي والاستقرائي ،وهذا ما يتطلبه موضوع بحثنا من اجل ابراز اهمية المتاحف وكيفية خلق تربية متحفية ناشئة .

2.II المتاحف:

1.2 تعريف المتحف: : هو علم حديث النشأة نسبيا، يختص كما يدل عليه اسمه بالمؤسسة المتحفية بصرف النظر عن شكلها وحجمها وطبيعتها [8]؛ حيث تصب انشغالاته العلمية المتعددة في أربع محاور، أو مجالات رئيسية هي حفظ، وصيانة المقتنيات المتحفية في ظروف مناخية ملائمة بغرض تأمين وصولها للأجيال القادمة، ومحاولة منحها أطول عمر ممكن من حيث هي ذخائر نادرة لا تقدر بثمن، وغير قابلة للتجديد، قد درس إنتاجها كلية، أو في طريقه إلى الزوال والانقراض مع مرور الزمن.

تقييد، وتسيير، ودراسة المقتنيات المتحفية، والتعريف، والتشهير بها أمام الباحثين المختصين، وبقية شرائح المجتمع على حد سواء جزء لا يتجزأ من رواسب الذاكرة الجماعية للامة وبيئتها الطبيعية [9].

عرف المجلس الدولي للمتاحف ICOM[10] المتحف : هو كل مؤسسة دائمة تقوم بحفظ المجموعات الفنية والتاريخية والعلمية والتكنولوجية ودراستها وتشجيعها بمختلف الوسائل، وبخاصة عن طريق عرضها للجمهور للترويح عنه وتثقيفه .بالإضافة إلى حدائق الحيوان والنبات ومثيلاتها (حيث تحفظ عينات من الأحياء والمكتبات العامة) ومعاهد المحفوظات العامة مما يعد معروفا بالمعارض الدائمة .ويحدد دستور ICOM أوسع تفسير يمكن أن يعطى للمتاحف، وذلك في ضوء المسئوليات التي تولاها المتحف وما أصبح له من أهمية. فان إنشاء المتاحف أو إلغاؤها يتقي لا يزن عرضة للنزعات أو الأحكام التعسفية، وقد قدمت لذلك قواعد وأصول عابرة، تقبل اضافة والحذف وفق الأحوال[11].

فكلمة المتحف هو اسم يدل على مكان التحف فهو في ابسط مظاهره وما يحتوي على طائفة من أشياء تعرض للناس حيث يشاهدونها ويدرسونها ويتمتعون برؤياها، ويستلزم الحفاظ عليها.[12]

2. 2 نشأة المتاحف :

كان الإنسان وما يزال يميل إلى اقتناء الثمين من الذهب والجواهر وآيات الفن و الاثار وغيرها مما يستهويه ليضمه إلى ما بجعة ليتمتع بمشاهدته وبدل ما يجبه على ما تمته به من ذوق ومركز متميز في مجمعه، ثم تطور الأمر مع ازدياد مجموعة التي تضم النادر من الاشياء إلى دعوة اصحاب الترف والسلطة إلى مشاهدة مجموعته وذلك في سبيل الفخر والاستعلاء[13] ، ومزال الجمع والاقتناء من شيم الانسان التي لا تزال مرتبطة معه .

وكتب الدكتور صلاح رشيد الصالحي ان أقدم متحف في العالم، أسس بجهود أميرة بابلية قبل 2500 سنة، حيث أن الحفريات الأثرية في موقع القصر بمدينة أور اكتشف أقدم متحف في العالم من قبل عالم الآثار ليونارد وولي (Woolley) عام (1925) حيث اكتشف مجموعة غريبة من القطع الأثرية أثناء تنقيبات أور، وضمن غرفة تعرف باسم قصر الكاهنة العليا بيل شالتي–نانار (ابنة الملك نابونيد)، وهذه الغرفة ضمن قصر يشترك ببعض مميزات التصميم مع قصر الجنوبي في بابل، ولكن على نطاق أصغر، وشيد على قطعة أرض

شبه منحرفة بجانب مرفأ أور الشمالي، وعلى بعد حوالي (150) متر إلى الجنوب الشرقي من زقورة أور الشهيرة، وفي هذا القصر العديد من الممرات والقاعات المختلفة الحجم، واعتبر هذا الكشف بانه أقدم متحف في العالم، لان ما عثر عليه يجعل الأميرة البابلية اينيجالدي ومجموعتها الأثرية رائعة جدا، واعتبر اكتشاف هذا المتحف، واحدا من ضمن العديد من الاكتشافات للأثاري (Woolley) ومن أهمها المقبرة الملكية في أور[14].

وقد حدث في كثير من الأحيان أن تقدم بعض الأثرياء بإهداء بعض مجموعاتهم إلى بلادهم ليراها الناس في بعض القاعات التي خصصت لذلك وعرفت بأبهاء الفن أو حجرات الكنوز والروائع أو المتاحف عندما تطور الحال وزاد الاهتمام بدراستها والعناية بها وعرضها العرض الجذاب على جمهور المشاهدين.

وفي القرن السابع عشر تطورت فكرة إنشاء المتاحف بأنواعها المختلفة، وبدا عن المقتنيات في أماكن خاصة بعد تصنيفها ودراستها وعرضها سواء في قصور تم إعدادها لهذ الغرض أو قاعات للصور و التماثيل والمجوهرات وخزانات النقود وحجرات الكنوز والمقتنيات الفريدة والنادرة التي تشمل موضوعات كثيرة ومتنوعة[15].

وفي عام 1610م أنشأت القاعة الكبري وقاعة المرايات في اللوفر وغيرهما من القاعات في فرنسا وإيطاليا، وظهر التطور المعماري للمتاحف في ضم القاعات مع حجرات الكنوز.

ونظرا لتطور التعليم ظهر عنصر جديد هو فتح هذه الأماكن للجمهور، وفي لندن كان رجال البلاط يتمتعون بمشاهدة مجموعة تشارلز الأول في وايت هول. وفي أسبانيا كان الجمهور يزور مدينة فيليب الثاني التي تضم مكتبة ومتحف ودير وقصر وجامعة ومستشفى ويعد متحف أشموليان في أكسفورد من أقدم المتاحف في بريطانيا وأول مؤسسة معنية العرض وزيارة الجمهور[16].

بدأت مجموعته عام 1602م ولكنها زادت بعد ذلك بشكل كبير وافتتح عام 1683م وفي فرنسا كان أول متحف سمح للجمهور بدخوله كان في دير سان فنسان عام

1694م عندما ترك رئيس الدير مجموعته الشخصية للدير بشرط أن يراها الجمهور بصورة منتظمة[17].

يعد القرن الثامن عشر هو الانطلاقة الرئيسية في إنشاء المتاحف حيث ظهرت المتاحف ايضا في اسبانيا وروسيا والنمسا وألمانيا، وتم فتح متحف كابيتولينو [18] عام 1734م في روما للجمهور من أهم أحداث هذا القرن في تطوير المتاحف.

وفي عام 1750 م فتحت المملكة الفرنسية قاعة الصور في لكسمبورج للجماهير مرتين في الأسبوع، كما تأسس المتحف البريطاني بمقتضى مرسوم في عام 1753م وسمح للجمهور بدخوله[19].

أما أول مبني تم بناؤه ليكون متحفا كان متحف فردريكيا نوم 1769 - 1779م) في كاسل والذي بناه المهندس سيمون لويس وكان يضم مقتنيات أثرية وكتب ونماذج من التاريخ الطبيعي وأعمال من الشمع، وفي عام 1773 م فتح متحف بيوكليمنتينو في الفاتيكان. وفي عام 1780 م فتح متحف البلغادير في فينا والذي يضم المجموعة النمساوية النادرة، وإذا كان القرن الثامن عشر قد شهد مولد الكثير من المتاحف الهامة في العالم [20].

فإن القرن التاسع عشر قد شهد فيه تطور كبير بالنسبة لما أنشئ من متاحف القرن السابق، و أنشيء عدد ضخم من المتاحف التي تنوعت الي درجة مذهلة نتيجة للتقدم العلمي و الصناعي، وزادت مجموعاتها نتيجة للشراء و الإهداء والتبادل والحفائر العلمية، وأصبحت مهام المتاحف على درجة كبيرة من الأهمية لتغطي أنشطة متعدد تتعلق بتحصين طرق العرض والصيانة و الأحوال المناخية، والاهتمام بالنشر العلمي والتعليم واثراء المجموعات المتحفية وابتكار أساليب متطورة في نظم الإضاءة و استخدام الوسائل الجديدة في نشر الثقافة بين أكبر عدد من الجماهير و تسجيل المقتنيات المتحفية وتبادل المعلومات بين المتاحف بمختلف الوسائل ،وتم استخدام الكمبيوتر و مورد من أدوات العصر[21].

تعد اسباب تطور إنشاء المتحف أن الفنون و الصنائع لم تكن وحدها مصدر يستحق الاقتناء حيث أن ما في الناس عن غريزة حب الاستطلاع وما يثير في النفوس من اعتزاز فمرت بمرحلتين هما:

المبادرة الاولي كانت من الهواة ،اذ يبدأ الهاوي بغرفة واحدة يضع فيها أمة من الصخور والمعادن والتحضيرات والفراش والطيور وأدوات الصوان وكان الهواة يؤلفون من أنفسهم روابط وجمعيات علمية ويسهمون بمجموعاتهم بمتحف المدينة تحريضا له على افتتاح قسم جديد يختص في التاريخ الطبيعي أو الآثار .

كانت أغلب هذه المجموعات والجمعيات من أصحاب التحف مراكز للثقافة حيث تقدم مناهج المحاضرات، كما استغرق كثيرا من أعضائها في دراسات وأبحاث منظمة ونشروا نتائج أبحاثهم وألفوا مكتبات متخصصة عظيمة النفع.

المبادرة الثانية كانت من الجامعات حيث كانت ولازالت تنشئ المكتبات العظيمة التي تضم ما يكون مرجعا للباحثين والدارسين ولكنها فضلا عن ذلك قد أوجبت بحكم امتداد الدراسات وتطور العلوم على إنشاء المعامل والمختبرات واقتناء ما تحتاج إليه الأبحاث العلمية من مواد وأمثلة تكون في متناول الطلاب يدرسونها في المحاضرات أو مع أساتذتهم أو حين يتفرغون لأنفسهم .فكان أن أنشأت بذلك المتاحف الجامعية المتخصصة واليها كان يرد مزيد من مشروعات البحوث التي تتولاها الجامعة .ذلك فضلا عما كان يرد إليها مما تتولاه فيما وراء البحار من بعثات الكشف والاستطلاع التي كانت من معالم القرنين الثامن عشر والتاسع عشر [22].

III. المتاحف الوطنية و قوانين حمايتها :

تملك الجمهورية الجزائرية لمتحف وطني خاص بالمجاهد وملحقاته الجهوية تخليدا للثورة التحريرية ،كما تحتوي على ثلاثة عشر (13) متحفا وطنيا، وأكثر من ثلاثة (3) متاحف جهوية سنتطرق لأهمها:

1.3– المتحف الوطني للفنون الجميلة (مرسوم رقم 85-278 مؤرخ في 29 صفر عام 1406 الموافق 12 نوفمبر سنة 1985 يتضمن إحداث متحف وطني للفنون الجميلة زائد قرار وزاري مشترك مؤرخ 292 ذي القعدة عام 1407 الموافق 25 يوليو سنة 1987 بتضمن التنظيم الداخلي للمتحف الوطني للفنون الجميلة 23.

فيشرف المتحف الوطني للفنون الجميلة على أحد أروع الخلجات في العالم، وهو محاط بكل من المكتبة الوطنية وفندق السوفيتال ومقام الشهيد وكذا المجمع الاجتماعي الثقافي لرياض الفتح كما أنه يعلو الحي العتيق للحامة ويقابل إحدى أقدم الحدائق النباتية في العالم، كما تحفه المغارة التاريخية "سيرفانتاس" ونافورة الحامة وفيلا عبد اللطيف، وهو محاط بحديقة تنمو بها مختلف الأنواع النباتية الخاصة بحوض البحر الأبيض المتوسط وإفريقيا يعتبر المتحف الوطني للفنون الجميلة أهم المتاحف الخاصة بالفنون في الجزائر والمغرب العربي وإفريقيا، وقد تم إنجازه بين سنتي 1927 و1930، من طرف المهندس الفرنسي "بول قيون." [24]

3 .2 المتحف الوطني للآثار القديمة "مرسوم رقم 279-85 مؤرخ في 29 صفر عام 1406 الموافق 12 نوفمبر سنة 1985 يتضمن إحداث متحف وطني للأثار القديمة، زائد قرار وزاري مشترك مؤرخ 29 ذي القعدة عام 1407 الموافق 25 يوليو سنة 1987 يتضمن التنظيم الداخلي للمتحف الوطني للآثار القديمة[25] .

تم تدشن المتحف الوطني للآثار القديمة في موقعه الحالي في حديقة الحرية وسط العاصمة عام 1897 م، وهو من أقدم متاحف الجزائر وإفريقيا، ويتميز بطرازه المعماري الأندلسي المغربي الجميل عرف تسميات وتنقلات عديدة منذ إنشائه عام 1838 فسمي أولا بمتحف الآثار الجزائرية، ثم المتحف الجزائري للآثار القديمة والفنون الإسلامية، ثم متحف ستيفان قزال نسبة لأحد أشهر علماء الآثار الفرنسيين، كما سمي بالمتحف القومي للآثار، وأخيرا المتحف الوطني للآثار القديمة وهو يقدم نظرة عامة وصورة شاملة المختلف الحضارات التي تعاقبت على الجزائر منذ فجر التاريخ إلى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي.26

3.3 المتحف الوطني باردو "مرسوم رقم 85-280 مؤرخ في 29 صفر عام 1406 الموافق 12 نوفمبر سنة 1985 يتضمن إحداث متحف باردو الوطني، زائد قرار وزاري مشترك مؤرخ في 29 ذي القعدة عام 1407 الموافق 25 يوليو سنة 1987 يتضمن التنظيم الداخلي لمتحف باردو الوطني"[27] .

يعتبر معلم الباردو هو عبارة عن فيلا يعود بناءها إلى القرن 18م، تقع في أعالي مدينة الجزائر، وقد تم تشييدها من طرف أحد أثرياء المدينة لتكون مسكنا ثانويا (قصر صيفي) وقد عرفت هذه الفيلا بداية من 1830م عدة ملاك منهم آغا بسكرة الذي أدخل عليها تغييرات ببنائه لإصطبلات في الجهة السفلى، كما أضاف رونقا فنيا باستعماله خزفا مستوردا من هولندا، تونس، المغرب وتركيا داخل غرف المبنى كان بيير جوري المالك الأخير للفيلا شغوفا بالفن حيث جمع مجموعة جميلة من الأثاث وأضاف قاعة تطل على الساحة العليا وفي سنة 1926م انتقلت فيلا الباردو إلى الأملاك العمومية وحولت سنة م 1930 إلى متحف لما قبل التاريخ والإثنوغرافيا، وأدخلت عليها تعديلات لتتماشى ودورها الجديد وفي 1985.09.01صنفت فيلا باردو كمعلم تاريخي .[28]

3 .4 المتحف الوطني سيرتا قسنطينة "مرسوم رقم 86-1384 مورخ 18 رمضان عام 1406 الموافق 27 مايو سنة 1986 يجعل متحف سيرتا منحن وطنيا، زائد قرار وزاري مشترك مورخ 4 29ذي القعدة عام 1407 الموافق 15 يوليو سنة 1987 يتضمن التنظيم الداخلي للمتحف الوطني سيرتا- "[29].

تم إنشاء متحف الآثار لقسنطينة بمبادرة من جمعية الآثار المدينة فلينة التي تأسست سنة 1852 من طرف السادة م كرولي،لـ روني، وشربونو ويعود الفضل إلى هؤلاء السيادة في الحفاظ على المعالم والآثار التي تعبر عن تاريخ المدينة والمنطقة وفي سنة 1853، كان للجمعية مقر يتواجد بساحة الحال – رحمة الجمال حاليا – ولكن سرعان ما تضاعف حجم المجموعات الأثرية بفضل الأعمال التي كان يقوم بها أعضاء الجمعية بمعية المواطنين، من جهة أخرى قامت البلدية يوم 28 نوفمبر 1855 مبلغا ماليا لفائدة الجمعية لاقتناء مجموعة م

كوسطا لازار التي زادت في إثراء مجموعات المتحف و أمام التزايد المستمر للمجموعات توجب الأمر منح الجمعية قاعة إضافية متواجدة بمقر البلدية الجديد وتم ذلك سنة 1860 في إنتظار بناء متحف المدينة قسنطينة وعليه تم اختيار منطقة كدية عاتي كمكان بناء المتحف لكونها كانت عبارة عن مقبرة نوميدية وبونية وكذلك نظرا لخصائصها الصخرية وتم انتهاء من بناء المتحف سنة 1930 في شكل عمارة يجمع بين الطابع الإغريقي والروماني والذي صمم من طرف المهندس كاسطلي [30] .

3 .5 المتحف الوطني أحمد زبانة – بوهران – "مرسوم رقم 86-135 مورخ 2 18 رمضان عام 1406 الموافق 27 مايو سنة 1986 يجعل متحف زبانة متحفا وطنيا، زائد قرار وزاري مشترك مؤرخ في 29 ذو القعدة عام 1407 الموافق 25 يوليو سنة 1987 يتضمن التنظيم الداخلي لمتحف "زيانة" الوطني "[31].

أما تاريخ المتحف يعود لرغبة في الحفاظ وحماية التحف الموجودة في المواقع الأثرية، جاءت فكرة إنشاء متحف بالمدينة من طرف جمعية الجغرافيا والآثار المقاطعة وهران وفي 05مارس 1885 تم رسميا افتتاح المتحف بالمستشفى المدني القديم وصار تحت وصاية البلدية وفي نفس السنة، عين الرائد دومايت محافظا له ،وفي 06 أوت 1891 حولت مجموعاته إلى مدرسة بحي سيدي الهواري العتيق أكثر سكان المدينة على إثراء متحفهم بهبات وتبرعات لها علاقة شجع ما بتاريخ المنطقة خاصة والتراث عامة.

3 .6 المتحف الوطني لسطيف "مرسوم تنفيذي رقم 92-282 مؤرخ في 5 محرم عام 1413 الموافق 6 يوليو سنة 1992، يتضمن أحداث المتحف الوطني لمدينة سطيف، زائد قرار وزاري مشترك مؤرخ في 25 شوال عام 1413 الموافق 17 ابريل سنة 1993.

عرفت مدينة سطيف منذ أواخر القرن الثامن عشر بجمع التحف كفكرة أولية في حديقة أورليون سابقا (الأمير عبد القادر حاليا)،وفي سنة 1896 م أقيم معرض في الهواء الطلق لأحجار أثرية هامة كأعمدة من الحجر الكلسي وعدد لا بأس به من التيجان الكورنثية والدورية والإيونية وناقشات منها الجنائزية ومنها النذرية التي تعود إلى العصر الروماني، عثر

عليها أثناء اكتشافات عفوية في جميع أنحاء الولاية وفي سنة 1932م افتتحت قاعة صغيرة بثانوية ألبارتيني "محمد قيرواني حاليا"، احتوت على التحف الأثرية الصغيرة المصنوعة من البرونز، الزجاج، الفخار، حجر الصوان والعظام الحيوانية والمستحثات وغيرها، جمعت هذه الأخيرة إثر اكتشافات عفوية أيضا .

وفي سنة 1968 سلمت وزارة العدل الوزارة الثقافة دار العدالة القديمة وأصبحت متحفا جهويا لمدينة سطيف جمع فيه ما تم اكتشافه خلال عملية الحفريات الاثرية كمرحلة اولي بمواقع مختلفة من المدينة القديمة "سينيفيس" كالمقبرة الشرقية، الحمامات، حي المعبد وحي الكنائس، عثر على أدوات أثرية مختلفة مثل: الأدوات العظمية، البرونزية ومجموعة كبيرة من الفخاريات كالصحون، الأقداح، المصابيح الزيتية، الجرار المختلفة الأحجام والأشكال و كمرحلة ثانية 1977/ 1984 بالقلعة البيزنطية تم العثور على أدوات برونزية، الفخار، الزجاج، الحديد، العظم... إلخ، منها التي تعود إلى العهد الروماني ومنها التي تعود إلى الفترة الإسلامية، وبعضها عثر عليه بقلعة بني حماد بالمسيلة يعود للعهد الموحدي .وكثرة اللقى الأثرية وأهميتها العظمى من جهة والوضعية المزرية التي كانت عليها دار العدالة والمهددة بالسقوط من جهة أخرى قررت السلطات المحلية إنشاء متحف جهوي جديد تجمع فيه جميع الآثار المكتشفة؛ وبالفعل تحقق ذلك في 30 أفريل 1985 م حيث اعتبر أول متحف بني خصيصا كمتحف عصري بعد الاستقلال من ناحية عارته أو تجهيزه بأحدث الوسائل [32] .

3 .7المتحف الوطني نصر الدين ديني بوسعادة "مرسوم تنفيذي رقم 93-50 مؤرخ في 14 شعبان عام 1413 الموافق 6 فبراير سنة 1993 يتضمن إحداث متحف وطني نصرالدين ديني "

في 1932 اقترحت فكرة إنشاء متحف الفنان ناصر الدين دينيه ولكن بقي المشكل في الدراسة لعدم اختيار مكان بنائه: باريس، الجزائر أم بوسعادة سنة 1934 رفضت بلدية الجزائر آنذاك تمويل المشروع إلا بشرط أن يكون محله الجزائر العاصمة وفي سنة1936 م قرر الحاج سليمان بن براهيم وأخت الفنان إنشاء المتحف في بيت ناصر الدين ببوسعادة وبعد

وفاة الحاج سليمان بن براهيم في 19 جويلية 1935 وبداية حرب التحرير نسيت فكرة إنشاء المتحف حتى سنة 1969 حيث تقرر في مجلس وزاري إنشاء المتحف في مدينة بوسعادة[33].

3 .8 المتحف الوطني للفنون والتقاليد الشعبية "مرسوم رقم 87-215 مؤرخ في 6 صفر عام 1987 الموافق 29 سبتمبر سنة 1987 يتضمن إنشاء متحف وطني للفنون والتقاليد الشعبية "

3. 9 المتحف الوطني للفن الحديث والمعاصر "المرسوم التنفيذي رقم 06-263 الصادر اج ر رقم 50 بتاريخ 13 رجب عام 1427 الموافق 8 غشت سنة 2006 ."

3. 10. المتحف الوطني للمنمنمات والزخرفة والخط العربي

3. 11 المتحف البحري الوطني "المرسوم التنفيذي رقم 07-233 الصادر ج ر رقم 49 بتاريخ 15 رجب عام 1428 الموافق 30 يوليو سنة 2007

3. 12 المتحف الوطني بتبسة "المرسوم التنفيذي رقم 09-68 الصادر ج ر رقم 10 بتاريخ 11 صفر عام 1430 الموافق 7 فبراير سنة 2009"

3. 13 المتحف الوطني بشرشال "المرسوم التنفيذي رقم 09-400 الصادر ج ر رقم 71 بتاريخ 12 ذي الحجة عام 1430 الموافق 29 نوفمبر سنة .2009

3. 14 المتحف الجهوي بالشلف "المرسوم التنفيذي رقم 09-69 الصادر جر رقم 10 بتاريخ 11 صفر عام 1430 الموافق 7 فبراير سنة 2009"

3. 15 المتحف الجهوي بخنشلة "المرسوم التنفيذي رقم 09-70 الصادر ج ر رقم 10 بتاريخ 11 صفر عام 1430 الموافق 7 فبراير سنة 2009"-

3. 16 المتحف الجهوي بالمنيعة "المرسوم التنفيذي رقم 09-401 الصادر ج ر رقم 71 بتاريخ 12 ذي الحجة عام 1430 الموافق 29 نوفمبر سنة 2009."

وهناك العديد من المتاحف البلدية التي تزخر بدورها عن مختلف اللقى المكتشفة في المنطقة المجاورة لها منها ما هو قطاع محفوظ ومنها ما هو في سبيل التصنيف أما النصوص القانونية الخاصة بالمتاحف بالجزائر فجلها تندرج تحت حكم النصوص القانونية الآتية :

أ- مرسوم رقم 85-277 مؤرخ في 29 صفر عام 1406 الموافق 12 نوفمبر سنة 1985 يحدد القانون الأساسي النموذجي للمتاحف الوطنية، معدل و متمم .

ب- المرسوم التنفيذي رقم 07-160 الصادر في ج ر رقم 36 بتاريخ 17 جمادى الأولى عام 1428 الموافق 3 يونيو سنة 2007، والمتعلق بتحديد شروط إنشاء المتاحف ومهامها وتنظيمها وسيرها .

ج- المرسوم التنفيذي رقم 10-84 الصادر في ج ر رقم 16 بتاريخ 24 ربيع الأول عام 1431 الموافق 10 مارس سنة 2010، المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي رقم 07-160 الصادر في ج ر رقم 36 بتاريخ 17 جمادى الأولى عام 1428 الموافق 3 يونيو سنة 2007، والمتعلق بتحديد شروط إنشاء المتاحف ومهامها وتنظيمها وسيرها[34].

4 التربية المتحفية وتوظيفها :

يختلف ما يعرض بالمتحف ويتوقف على الموضوع الذي خصص له، فقد يعرض أشياء من العصر الحديث أو أشياء من العصور القديمة، ولذلك يضم في سبيل الدراسة في مكان واحد أشتاتا من الأمثلة تنتشر في أركان الأرض أو على مدى المكان والزمان.

فقد يكون جيولوجيا يعرض بعض مظاهر الطبيعة ويضم أنواعا من الصخور والمعادن ، أو متحف للتاريخ الطبيعي لدراسة أنواع الحيوانات والطيور والحشرات والنباتات أو متحف الأجناس أو القضاء وغيره[35] .

لا تقتصر أهمية المتاحف في كونها دارا لحفظ وعرض المقتنيات فقط، بل لها أهمية بالغة في المجتمع ظهرت في العصر الحديث، أهمها النواحي العلمية والتربوية والثقافية.

لذلك يمكن لنا رصد تلك النواحي وتأثيرها في المجتمع، فالأهمية العلمية للمتحف لا تقتصر على نقل المعلومات عن المعروضات للزائرين بواسطة المرشد السياحي أو أمناء المتحف، بل

تمتد تلك الأهمية الآن إلى التعليم والبحث في كل ما هو معروض بالمتحف، والتعليم هو تدريب وتنمية الملكات العقلية والفكرية للإنسان.

بهذا المعنى تستطيع المتاحف أن تساعد في مجال التعليم والبحث لأن معروضاتها ليست فقط للعرض، وليست فقط لتسجيل المعلومات و الحقائق، بل يمكن عن طريق الدراسة والبحث لهذه المعروضات سد فجوات تاريخية هامة أو إظهار صلات بين أشياء ليست واضحة في نصوص الكتب أو الأبحاث السابقة.

حيث يقوم أمناء المتحف أو الباحثين بجمع المعلومات المختلفة سواء أثرية أو تاريخية أو علمية أو جيولوجية واستنباط ما بها من قيم وأساليب وطرق حياة عن الأقدمين والتوصل إلى ما يمكن أن يكون خافيا وغير ظاهر من قبل، ومن ناحية أخرى تؤدي هذه العملية إلى تكوين وتنمية كوادر علمية جديدة وقادرة على البحث العلمي الرصين، وقادرة على معرفة ما هي في حاجة إليه ،وعلى ذلك أصبحت هناك برامج متعددة للبحث في المتاحف الرئيسية وما يتفرع عن تلك المتاحف من مدارس أو معاهده من أجل البحث والتدقيق للكشف عن حقائق جديدة، ومن أجل التفسير الصحيح المعتقدات راسخة ونظريات موجودة، فكان الاتجاه نحو تعيين أمناء متاحف من العلميين خريجي الجامعات، أقسام الآثار والتاريخ والفنون والعمارة، لكي يكونوا مؤهلين للقيام بأبحاث جادة جنبا إلى جنب مع واجبات وظائفهم كأمناء والأبحاث العلمية التي يقوم بها أمناء المتحف تتصف بصفة الأكاديمية بشكل أساسي، مثل الأبحاث التي تخرج من الكليات الجامعية، فضلا عن ارتباطها بما يوجد بالمتحف من معروضات[36].

لذا يمكننا القول أن المتاحف مؤسسات تعليمية وأماكن لتنفيذ أنشطة ثقافية منظمة من خلال برامج تربوية مدروسة و يرى المتخصصون أن جميع الأنشطة التي تقدمها المتاحف يجب أن تكون ذات أغراض ايجابية متطورة تتماشى مع جميع الأعمار والثقافات ، وللمتاحف واجبات أساسية تقليدية تتلخص في جميع ، وتصنيف القطع الأثرية والتاريخية والفنية ، ودراستها ، وصيانتها ، وعرضها بأسلوب جمالي فني وجذاب .

وباستعراض تاريخ المتاحف خلال القرنين الماضيين نجد أن المتاحف نشأت معظمها في بادئ الأمر في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر من المجموعات الخاصة التي كان يقتنيها الملوك والأمراء والنبلاء ، وكذلك من المجموعات العلمية لبعض الجامعات والمدارس العليا ، وقد اعتبرت المتاحف منذ بداية القرن التاسع عشر وبخاصة بعد الثورة الفرنسية مؤسسات تعليمية لتمكين الشعب من ان يعلم نفسه بنفسه ومن ضروريات مرافق التي توجد بالمتاحف مكتبات عامة وقاعات للمحاضرات والمعامل.

فالمتاحف الوطنية تقوم بوظائف رمزية كونها تعبر عن عراقة وحضارة الوطن بينما المتاحف البلدية وغيرها من المتاحف الناشئة فهي ترمز للاعتزاز والفخر لمدينة معينة او حسب الذي اسست لأجله.

التربية المتحفية فلسفة فنجد أن التعاون الدولي في مجال التربية المتحفية أصبح متاحا وبشكل كبير بسبب وجود فلسفة واضحة ومحددة لهذا المفهوم ؛ حيث أصبح للتعليم داخل المتاحف مبادئ أولية تهدف لجعل العلاقة بين المجموعات المعروضة واحتياجات واهتمامات الجمهور فعالة ومرنة ، وأصبح من المدرك أن لكل مجموعة وكل فرد من زائرى المتحف سلسلة من الاحتياجات والاهتمامات والرؤى وأنه من غير المعقول أن تتشابه هذه الاهتمامات[37] .

ولهذا ، فإن على المربي المتحفي المثالي أن يفهم هذا ويعمل على توصيل المعرفة المطلوبة بالطرق التي تناسب الاهتمامات باختلاف أشكالها ،إن اكتشاف القطع المعروضة في المتحف ، سواء كانت قطعة أثرية قديمة ، أو لوحات فنية حديثة الأسلوب هو المقدمة المنطقية لأي تربية متحفية ، ويكون من واجب المربي المتحفي أن يجعل مجموعات العرض مفيدة ومثيرة الاهتمام الزائرين . ويكون اختيار مجموعة صغيرة من القطع المعروضة لشرحها من الأشياء الهامة التي يجب أن يلتزم بها المربي المتحفي ، حيث إن معظم المتاحف والمباني التاريخية والمناطق الأثرية تعد مخازن ضخمة لمواد العرض .

ولإنجاز عمل تربوي مفيد يجب تحديد الشيء الذي سوف يقدم للزائر ، والفكرة المحددة التي تربط ما بين القطع المعروضة لأن هذا يؤدي إلى تطوير طرق التفكير وحواس البحث والاستكشاف عند الزائر الصغير للمتحف ، وهذا أيضا يحتاج إلى مهارات معينة لاختيار ناجح للمواد التي سيتم الشرح عليها ، ويتطلب معلومات كافية عن مجموعات العرض المتحفي وطرق توصيلها ومعرفة القدرات الادراكية المختلفة والاستعداد الاستيعابي لكل مرحلة عمرية ويعد اختيار القطع والموضوعات عملية منطقية للوصول إلى الأهداف المرجوة من زيارة المتحف ويستخدم المربي المتحفى عددا ضخما من النظريات التعليمية والتربوية بهدف خلق علاقات حية بين مجموعات العرض والجمهور الزائر . وبشكل عام فإن الإحصائيات والدراسات التي تجريها المتاحف عن زائريها توضح أن الوسائل التعليمية المتبعة داخل المتحف – الأكثر جذبا هي التي يكون فيها الزائر مشاركا نشطا أثناء عملية العرض يقول المتحفي الأمريكي هنري ويليامز : «إن الهدف الأساسي للمتحف هو المتعة التعليمية ولهذا يجب أن تنظم الأنشطة بداخله ، بحيث لا تساعد فقط على فهم المواد المعروضة ، وإنما لبناء اهتمام إيجابي بالموضوع المعروض [38].

التربية المتحفية قائمة على أفكار أساسية للتعلم مدى الحياة وعلى استمرارية العطاء حيث يستفيد الزائر من زيارته للمتحف عندما يكون طفلا بقدر معين يتناسب مع تفكيره وشابة بقدر آخر، ومع تقدم السن تختلف المعلومات التي تقدم حيث تتناسب مع الأعمار والأزمنة المختلفة.

التربية المتحفية يجب أن تزرع في نفوس اطفالنا خاصة في الطور الابتدائي ، فيمكن ان تبرمج وزارة التربية والتعليم تخصيص يوم لكل طور لزيارة المتحف حتي تزرع فيه حب الأصالة والاعتزاز ،وحب الاهتمام بتراث الاجداد والاباء .

4– الخلاصة و النتائج :من خلال ما سبق نجد أن كلمة المتحف تدل على مكان الذي تحفظ وتخزن فيه التحف في ابسط مظاهره وما يحتوي على طائفة من أشياء تعرض للزائرين حتي يتسنى لهم أن يشاهدونها ويدرسونها ويتمتعون برؤياها.

فالاهتمام ليس وليد الصدفة وانما يضرب في عمق التاريخ فنجد أقدم متحف في العالم، أسس بجهود أميرة بابلية قبل 2500 ، حيث أن الحفريات الأثرية في موقع القصر بمدينة أور الذي اكتشف من قبل عالم الآثار ليونارد وولي (Woolley) عام (1925) .

فالاهتمام بالتراث ومكتشفات الثمينة أنها تشتري من الأثرياء ليتفاخروا فيما بينهم ،كما نجد بعضهم قام بإهداء بعض مجموعاتهم إلى بلادهم ليراها الناس في بعض القاعات التي خصصت لذلك وعرفت بآيات الفن أو حجرات الكنوز والروائع أو المتاحف عندما تطور الحال وزاد الاهتمام بدراستها والعناية بها وعرضها العرض الجذاب على الزائرين.

كما ان الجزائر تملك متاحف وطنية تزخر بالعديد من المعروضات الثمينة والتي لها ابعاد تاريخية وحضارية نخص بالذكر على سبيل المثال لا الحصر متحف باردو لما يحتويه من مجموعات هامة من ما قبل التاريخ.

كما يحتوي للهيكل العظمي للملكة تنهينان الملكة والجدة والاسطورة لقبائل التوارق، والتي يمكن توظيفها كنقطة جذب للسائحين والزائرين على الصعيد الداخلي.

فالتربية المتحفية ليست كلمة بسيطة أنما عملية يجب أن تزرع حتي يتم استقطاب الزائرين للمتاحف بالرغم من تطرقنا للمتاحف الوطنية وعراقتها وما تحتويه من مكتشفات ألا ان التربية المتحفية لم ترتقي للمستوي المطلوب لعدة اسباب اهمها عدم الاهتمام لدي عامة الناس بالتراث والمتاحف وعدم الرغبة في الاستطلاع والقراءة.

5 المراجع:

1. محمد عابد الجابري ،التراث والحداثة ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت، 1991 ،ص 21.
2. الآية 21 من سورة غافر.
3. الآية 20 من سورة العنكبوت

4. ناصر الدين سعيدوني ،من التراث التاريخي و الجغرافي للغرب الإسلامي دار الغرب الإسلامي،بيروت،ط1، 1999،ص9.
5. محمد عابد الجابري ،المرجع السابق،ص 22.
6. زكي اصلان و مونيكا ارماني،تر ابراهيم عبد الرزاق، دروس في التراث،اليونسكوا وايكوم ،روما ،ط1، 2003 ،ص 8.
7. زكي ارسلان ، المرجع السابق ،ص9.
8. لمزيد من التفصيل أنظر:

Gob(a)Drouguet(n) ,la muséologie(Histoire ,développements ,enjeux actuels),éditeur armand colin ,paris,é^{eme} édition 2006,p15

9. الرزقي شرقي،فصول في علم المتاحف،دار الألمعية،قسنطينة،2014،ص13
10. تم إنشاءICOM :1946 – 1947 وتطورت على مر السنين وفقا لاحتياجات المتخصصين في المتاحف العالمية في جميع أنحاء العالم، مع الأخذ في الاعتبار مهمتها الرئيسية. بعد أكثر من 60 عاماً من إنشائها، لا تزال المنظمة تمثل مجتمع المتاحف العالمي وفي غضون عام من إنشائها، شهد اجتماعان ولادة المجلس الدولي للمتاحف. وقد تم عقد الاجتماع الأول في باريس بمناسبة إنشاء اللجنة بمبادرة من تشاونسي ج. هاملين (الولايات المتحدة)، الذي أصبح أول رئيس للمنظمة. أما الاجتماع الثاني، وهو أول جمعية عامة للمنظمة، فقد عقد في المكسيك – 1947 . ICOM :1968 عقدت المؤتمرات العامة السبعة الأولى للجنة بين عامي 1948 و 1965. وخلال هذه السنوات، طورت المنظمة هيكلها، وتمثيلها الجغرافي، وأصبحت أنشطتها مهنية ومتسقة بشكل متزايد. وقد أبرز المؤتمران العامان الأخيران (المعقودان في لاهاي في عام 1962 وفي نيويورك في عام 1965) الاحتياجات لمزيد من التفصيل قم بزيارة الموقع التالي : https://icom.museum/en
11. ابراهيم النواوى ،علم المتاحف ،مطابع المجلس الاعلى للاثار،القاهرة،58،2010.
12. نفسه،ص18.
13. لمزيد من التفصيل أنظر: بشير زهدي ،المتاحف ،منشورات وزارة الثقافة،دمشق،1988،ص68.

14. صلاح رشيد الصالحي أقدم متحف في العالم، أسس بجهود أميرة بابلية قبل 2500 عام تخصص تاريخ قديم بغداد 2020،ص01.
15. ابراهيم النواري، المرجع السابق،ص20.
16. لمزيد من التفصيل أنظر: https://www.ashmolean.org
17. ابراهيم النواري، المرجع السابق،ص20.
18. لمزيد من التفصيل أنظر: https://www.inspirock.com/ar/italy/rome/musei
19. ابراهيم النواري، المرجع السابق،ص20.
20. نفسه ،ص21
21. نفسه
22. نفسه ،ص60.
23. الجريدة الرسمية ،عن الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،1985.
24. موسى بودهان، النظام القانوني لحماية التراث،دار الهدي ،عين مليلة، 2013،ص697.
25. موسي بودهان، المرجع السابق، 704.
26. الجريدة الرسمية ،عن الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،1985.
27. موسي بودهان، المرجع السابق،709.
28. الجريدة الرسمية ،عن الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،1986.
29. موسي بودهان، المرجع السابق، 713.
30. الجريدة الرسمية ،عن الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،1993.
31. موسي بودهان، المرجع السابق، 723.
32. الجريدة الرسمية ،عن الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،1993.
33. موسي بودهان، المرجع السابق،697.
34. نفسه،ص726.
35. ابراهيم النواوى، المرجع السابق ،ص
36. حسين ابراهيم العطار ،المتاحف عمارة وفن وادارة، دار ايهاب ابراهيم للطباعة ،القاهرة ،2015،ص23.

37. وفاء الصديق ،تراثنا بين الماضي والحاضر والمستقبل، مطابع المجلس الأعلى للآثار ،القاهرة ، 2003،ص70.

38. نفسه،ص77.